

سنبلتان



الشاعر علي الأسدي

1

هما الآن سنبلتان ..
سأسرقُ ما فيهما من عيون المطرُ
ومن ماء قلبي
لَتَنْبُتَ حَبَّةُ دَمْعٍ تَخْطُ بِوَجْهِ بَقَايَا الطَّرِيقِ الطَوِيلِ
وتطعمني ملحها في السَّقَرِ
لعلِّي أغني صلاة الوداع وحيدا
وخلقني صفوفاً يساري ثراها القمر!

2

هما الآن سنبلتان ولكن ..
إلى أين أمضي؟! إلى الهاوية؟!
إلى موئل بعثرتهُ الرياحُ كجثَّةِ جدِّي قضى تحت جنح التراب؟!
كما -ربّما- قال عنه السحابُ
إلى ضيعة خاوية؟!
هما الآن سنبلتان ولكن إلى حيث أمضي
بضيع الأثر!

3

هما الآن سنبلتان ولكن لأني..
أنا قمحة في الحصاد الأخير
سأقطفُ من نخلة الإثم تفاحةً من مسدأ
أفاخرُ كلَّ السنابلِ أني قطفتُ من الموتِ تفاحةً من مسدأ
ولستُ أخافُ إذا ما رأني هنا من أحد..
كما لا أحد..

لعلني أهبطُ منها إلى عالم ليس فيه قدرُ
هما الآن سنبلتان ولكن لأني
أنا (قمحة) في الحصارِ الحقيرِ
أنا من حجرٍ ا

4

هما الآن سنبلتان ولكن لأني خبز..
سأطعمُ سبع سنابل طين
بقايا شباب، إذا ما حلفتُ بطورِ حنين
وعذراً فليس لمثلي إذا ما أراد الحقيقة يحلفُ كرها بما لا يراه
كزيتونة أو كذرة تين
ولستُ سوى ظل هذا الشجرِ
ولكن حلفتُ بطولِ السنين..
وكل الأئين

وذاك العراق الأمين الذي لم يعد من أمين

نعم قد .. لأني لغز

سأطعمُ سبعَ مداجنَ دينٍ
على ما أرى نكهةً من خطرٍ !

5

هما الآن سنبلتان ولكن لأني خبزٌ سيفنئني..

بك الوقتُ يا مستحيلُ

وتلك هي القاعدةُ

فهل لو أردتُ أكونُ.. تكونُ..

وهل من أراد السما قد سما لو يقولُ..؟

جنونُ..

سيفنئني الوجودُ إذن لو تطولُ

سيفنئني وأفنئني على قدمٍ ثم أفنئني وتفنئني ونفنئني معاً

وروحي إلى جسمها صاعدةُ ..

سكونُ..

هما الآ.. ولكن نبضى عصيُ الثمرِ !

6

هما الآن سنبلتان ولكن لأني خبزٌ سيفنئني البشرًا!!